

فقط، والآن، الآن فقط عليه أن يتعامل كل يوم مع عدو
الداخل.

تسأله من جديد عن أخباره، يقول لها أنه ليست لديه
أخبار مثيرة ويسأل نفسه:

— ماذا تريد منه هذه البنت بالضبط؟ هل يقول لها أنه
يتدلى من نوم إلى نوم، ويستمر هكذا حتى يصيبه الصداع؟
هل يقول أن الوحدة تحفر الأخاديد بداخله بفأس لا تعرف
الرحمة؟ هل يؤكد لها أنه يرى نفسه في الأحلام المزعجة،
في تلك الليالي المرهقة بأنه يبدو معلقاً فوق هاوية؟ هل
يشرح لها حاله بأكبر قدر ممكن من الصدق؟

إنها مأساة عندما تفتت جسم الإنسان ويخونه ويتخلى
عنه وهو في منتصف العمر. هل يقول لها أنه يحلم بطريق
طويل، بدون نقطة بدء وبدون محطة وصول وعندما يسير في
هذا الطريق يجده مليئاً بالحفر القديمة. يكتشف أنه من
المستحيل السير في الطريق ما لم يردم حفره. يبدأ في ردم
الحفر القديمة. يبذل جهداً خارقاً لا يعرف مصدره، يقول
لنفسه إنه جهد الأحلام. وعندما ينتهي من ردم الحفر
القديمة، يكتشف عدداً لا ينتهي من الحفر الجديدة التي لا
يعرف متى وجدت أصلاً. كانت بعض التفاصيل تختلف في